فاعلية التوازن في بناء وتنظيم علاقات شكلية للدليل الإعلامي

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يعد الدليل الإعلامي هوية جوالة تضم في طياتها الكثير من العمل الإبداعي الذي يقدم صورة واضحة تحدد مضمون وتعبير يساعدان في بناءها مجموعة من الاواصر تندرج تحت مفاهيم العلاقات الشكلية، وتكون مهمتها الأساس في تنظيم وترتيب المفردات المصممة للصور والنصوص والعوانات في سياق بنائي تترابط فيه الأجزاء. إذ تعد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

هل أن صيغ البناء تخضع للتوازن في تحقق علاقات شكلية لابد منها في الدليل الإعلامي؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الاتي:

١-يسهم في تطوير الجانب المفاهيمي لدى الدارسين في مجال التصميم.

٢-يسهم في تطوير المهارات الفنية لدى العاملين في مجال تصميم وطباعة الدليل.

٣-الكشف عن العمليات الأساسية لتحقيق التوازن من خلال العلاقات الشكلية.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

١-تحديد دور التوازن في بناء وتنظيم العلاقات الشكلية في الفضاء المصمم.

٢-تحديد الصيغ الأساسية في بناء وتنظيم العناصر الكرافيكية للدليل الإعلامي.

حدود البحث:

الحد الموضوعي:

الحد الزماني:

الحد المكاني:

الفصل الثاني

أولاً: التوازن (مدخل عام)

١-التوازن: -هو غريزة في الانسان تبدو في دقات قلبه وحركات يديه وقدميه اثناء السير وهو أحد مظاهر الطبيعية التي نراها متزنة متناسقة (٢١، ص٥٤٨) ويحكم طبيعة الإنسان في ميله إلى الترتيب والتنظيم غالباً ما كان يحاول التغلب على الطبيعة المتقلبة المظاهر المضطربة وذات طبيعة غير مستقرة. فكان يسعى إلى إشباع رغبته بتحقيق التوازن والابتعاد عن التوتر من خلال اصطناع سلسة من القواعد والأحكام وتكوين أوساط ذات معالم واضحة ومفهومة (١٦، ص١٩) إن الحياة دائما تجري في بيئة ولكن ليس في البيئة فحسب وانما بسببها أيضا أو من خلال التفاعل معها.

ويكون الفرد مضطرا في كل لحظة إلى الاستعانة بشيء مما في البيئة حتى يشبع حاجته فينشأ التوتر بفعل الحاجة وأن أشبع هذه الحاجة للقضاء على التوتر هو مرتبط بظروف التبادل التي تتم بين الفرد وبيئته وليس فقط بالطريقة الخارجية ولكن بالأسلوب الأعمق الباطن (١٤، ص٢٦) ان هذه الحاجة تمثل انعدام التكيف المناسب مع البيئة وهي تمثل مطلبا أو مسعى لسد النقص واستعادة التكيف ببناء اتزان يحقق الانسجام مع البيئة المحيطة. فالتوازن لا ينتج بطريقة آلية جامدة بل هو ينشأ عن التوتر أو بسبب نوع هذا التوتر (ص ٢٧). إن التوتر الناشئ عن فقدان التكامل مع البيئة لا يتوفر عند الإنسان فحسب بل هو يكتسب لديه طابعاً شعورياً ما فتصبح الظروف المصاحبة له بمثابة المادة الخام التي يصطنع منها الانسان اغراضه ومراميه. والناتج الانفعالي هنا يمثل الامارة الشعورية التي تشهد بوجود تصدع تنافر وهو المناسبة التي تدعوا الي التفكير والرغبة في استرجاع حالة الاتحاد وتحقيق الانسجام لذا فان ابرز ما يحرص عليه المصمم توجيه عناية خاصة بلحظات المقاومة والتوتر (المصدر السابق ، ص٢٩) لقد جاء عند فرويد في تحليله للنفس البشرية : ان النفس الانسانية تجتمع في ثلاثة عناصر مختلفة هي (الاد D1 والسوبر ايجو super_EGO) ، وهما في العقل الباطن ثم (الايجو EGO) وهذا له جذور في العقل الباطن وينمو ويكتشف في العقل الواعي (٢١ ، ص٢٧) تمثل (الاد) في القوى الغريزية كالرغبات والميول وهو عكس (الايجو) الذي يمثل ما ندعوه عقلاً وحكمة وهو في هذه الحالة يسعى الى التكيف الميول والرغبات تكيفاً جديداً رغم ان هذا التكيف قد يكون احياناً عملاً شاقاً أو عسيراً وهنا تشأ حالات التوتر (٢١، ص٢٧) واذا تمثل ذلك في تصميم معين فان عمل (الايجو) هو لا محالة يلعب دوراً هاماً في إنشاء التصميم من خلال الخطط والألوان التي ترمز إلى المطالب النفسية المختلفة لتنسق معاً في تصميم متزن محكم الصلات (يقول فرويد مصدقاً لذلك يعد الايجو يتميز بنزعة خاصة إلى الربط والتوحيد) . ويتفق مع هذا

الرأي ما جاء في نظرية (كيرت ليفين) والتي ربط بها مفهوم التوتر بمعظم سمات الشخصية وقسم في نظرية في المجال الى الاقسام الآتية: (٢٠، ص٢٦)

أ_ **وجود الحاجات**: وهي حالة الدفع التي تثيرها حاجة فسيولوجية أو بيئية أو رغبة في الوصول إلى هدف معين.

ب_ توترات: وهي الحالات التي تصاحب الحاجة وتظهر بشكل قوى تولد ضغوطاً معينة على الفرد وتحركه في سبيل تحقيقها.

ج _ قوى: قد يكون للأشياء (التصميم) قوة جذب ايجابية او سلبية.

د_ المعوقات: وتمثل حالة الخلل أو عدم الاتزان الذي يعوق الدافع نحو تحقيق الهدف في تحقيق الاستقرار.

ذ_ موجة: اتجاه جذب الموضوعات وقوتها.

هـ _ التوازن: ويصف ليفن * ان عدم التوازن يولد التوتر والحاجة الة إعادة التوازن.

ويوضح الرسم العلاقة بين التوتر والقوى الموجهة. فإذا ما واجه الفرد قوى ايجابية (تصميم متوازن) فأنه يشعر بتوتر يدفعه تجاه الهدف وعلى عكس من ذلك إذا ما كانت القوى التي توجه الفرد سلبيه (تصميم غير متوازن) فان التوتر في هذه الحالة يدفعه الي البعد عنها شكل رقم (١)

ونستنتج مما تقدم ان عدم الثبات المتحقق في الحالة السلبية يتضمن قدرا من عدم التناسق وعدم التوازن و ما عدم الثبات هذا الا مظهر من مظاهر التوتر الذي يمكن في الحقيقة وراء الاضطراب والرغبة في اعادة التوازن (٢٠، ص ٢٦)، ويتم ذلك من خلال توزيع الاثقال بالنضر إلى الطريقة التي تؤثر بها بعضها في بعض من اجل الوصول ال حاله الاستقرار و اتمام المعادلة بين كفتي الميزان وتحقيق التوافق بينهما (بغض النظر عن اختلاف نوع التوازن الذي أريد تحقيقه) وبذا تكون معظم العناصر الداخلة ضمن التصميم هي وحده واحدة وان كل عنصر منها له ضرورة

وان احتماليه الاستغناء عنه او تغييره هو شيء غير ممكن وبدا يكون المعيار النهائي في التصميم هو قدرة الكلي على أن يضم في ذاته أكبر قسط ممكن من القوى المتفاعلة والقائمة على اساس التعادل والتوازن (١٤، ص ٣٠٥) فقد يرغب المصمم في أستخدام أكثر من النظام تصميمي ضمن الحقل الواحد وقد يكزن هناك أكثر من نوع للتوازن ولكن يبقى الشيء الأكثر أهميه هو المصمم على إيجاد مخطط متوازن وموحد للتصميم الكلي (p13،٢٣)

((وإن توحيد القوى يدخل ضمن اساسيات التنظيم الشكلي بمعنى أن النظام في التصميم يرتبط بل ويركز في البعض منه على القوى التي هي فيه وهكذا نقول أنه متناظر أو متطابق أو مكرر كل ذلك مبني على الفعالية القوى في فضائها)) (٦، ص ١٥) وعليه فان تحقيق لاستقراريه ضمن النظام الكلي هي في كيفيه انسجام القوى ضمن توازنات الفضاء أو توازن الجزء بالفضاء أو الأجزاء وتوازناتها فيما بينها وعندما نرغب في محاوله السيطرة على الخلل التوازني ومعالجته فأننا نبدأ بأحداث شيء جديد من خلال القدرة على الجمع بشكل جديد لغرض تكوين فضاء جديد للوصول الي تصميم فني متوازن مع الكل الذي استوعبه وبالتالي تحقيق فضاء متوازن وهذا مرتبط بموجب الثقافة والمعرفة والخبرة والناتج والتخلي (٦، ص ١٦)

٢_ التوازن وارتباطه بمفهوم الوحدة والتنوع:

إن الوحدة والتوازن هما أساسين مترابطين ضمن التنظيم الشكلي في التصميم يستند احدهما الآخر لتحقيق الغاية الإنشائية والتي بناءها يتم على وفق فكرة محددة . فالوحدة الشكلية بدون نوازن تبقى العمل التصميمي في خلل وكذلك الحالة المعاكسة. اذ تبقى الوحدة ضمن النظام التصميمي ذات فعل ناقص إذا لم يؤسس ويوجد المصمم فاعليه اتزانيه من خلال إيجاد وحده للتنظيم بين الكل وأجزاء أو وحدة للتنظيم الشكلي والفضاء التصميمي او وحدة للتنظيم ضمن نظام تصميمي محدد (٢٤ ، ص٢)

وقد طرحت العديد من الآراء للمنظرين والتي اتفقت على أن للوحدة مفهوم واحد هو ترابط الأجزاء مع بعضها من خلال العلاقات كذلك تجميع العناصر والمفردات لتكون كلآ موحدا اي بين الكل والاجزاء (p201, 26) ومن أبرز العلاقات التي يمكن ان تبرز بها الوحدة في التكوين التصميمي هي التكرار، التشابه، والتناسب بين الاجزاء (p3,33) الانسجام والإيقاع (p4, 26) وحدة الفكر ووحدة الاسلوب والوحدة بالسيادة (p14,31) ان الحصول على ترتيب متوازن ومنسجم لا يلغي وجود التنويع في العناصر مع ضرورة الوحدة. ويمكن ان نحصل على ترتيب

متوازن ومتجانس باستعمال عدة عناصر مختلفة وربطها عن طريق تجميعها حول خط او محور مشترك او امام قضاء مشترك على سبيل المثال. كذلك عندما نستخدم تنظيم متوازن غير متناظر فيمكن استخدام عناصر متنوعة الاشكال أو الالوان أو السطح (p106,30). ان التوازن يعني هنا احكام التنظيم الشكلي ضمن الفضاء أي تكون متماسك ضمن مساحة التصميم وتحقيق معادلة تصميمية تستند على توازن محدد سواء كان (توازن محوري، ايهامي، شعاعي) فان الوحدة والتوازن هما عاملين اساسين في التنظيم الشكلي (٢٤، ص٨) ان حالة التوازن في التصميم يمثل الاتساق بين ضروب النشاط المتبادل بين القوى المعارضة (١٤، ص٣٠٥) مثال شكل رقم (٢)

وتحدث هذه القوى في ذات الوقت علاقات تصميميه متعلقة بالجذب وشد الانتباه للتصميم وهي بالنتيجة تشكل لمفردها وإنما من خلال وحده تنظيمية شكلية فضائية وصفة لذلك هو التنوع (٢٤، ص٨) الذي يعطي للتصميم بعض الخصائص الحيوية. ولما كان استخدم الوحدة في التصميم بشكلها المكثف يؤدي إلى فعل عكس وانتاج تصميماً ملائماً، إذ يقوم التنوع على نوع من التنظيم للحفاظ على الوحدة وكلما جاء التنوع بين عناصر العمل التصميمي كلما عبر هذا العمل عن الديناميكية في التصميم (٤، ص ٢٢٧) ولما كان النظام التصميمي كيان متكامل يتكون من اجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينهما علاقات تبادلية من اجل وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام الكلي فهو يعبر عن وحدة كلية تمثل هذا النظام (٤، ص ٢٠٦) وبالتالي تمنحه صفة مظهرية تميزه عن غيره من الأنظمة وتبرز توازنها المتنوعة تبعا لطبيعة هذه الأنظمة .

٣_ أنواعه التوازن في التصميم:

ينشآ التوازن في الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة، وهو أيضاً الاحساس الغريزي في النفس البشرية الناشئة عن طبيعة الجاذبية اذ يمثل الوضع المتعادل والقائم رأسيا لوجود الانسان بصورة متوازنة على رضية افقية الاحساس المتعادل لتعامد المحور العمودي عل المحور الافقي وبالتالي فهو يلعب دورا مهما في جماليات التكوين الناجم من الاحساس بالراحة النفسية حين النظر أليه (٤، ص٢٣) ولا يمكن أن نصل إلى تحقيق التوازن في تنظيم الأشكال ضمن فضاءها التصميمي بمجموعه من القواعد الصارمة اذ ليس هناك قاعدة لخلق التوازن (١٢، ص٢٦) فالمصمم يصل إلى تحقيق التوازن بإحساسه وخبرته خلال تنظيم العلاقات الاجزاء في تصميم (٤، ص٢٣) فيجد الحلول المتنوعة ويبدع فيها مستفيد من الحالات المختلفة للتوازن كالتوازن في اللون او القيمة .... الخ.

فالتصميم يظهر متوازن اذا كانت كل عناصره ومفرداته موزعة توزيعا متعادلا فتجمع القاتم في جانب وترك بقية التصميم باللون ذات قيمة اقل يخلق احساساً بعدم الاتزان (١٢، ص٢٦) أذ ان توازن القيمة يعني ببساطة التوازن بين الظل والضوء وفي التصميم ذي البعدين فأن القيم المظلمة لها وزن مرئي أكبر من القيم المضيئة باستطاعة المصمم ان يوازن بين مساحه صغيرة مظلمة مع اخرى كبيرة بيضاء على سبيل المثال (٣٢، ص٥٠) وكذلك الحال بالنسبة للتأثير الملمسي فيمكن ان يعطي الملمس الخشن وزنا مرئيا اكبر من الملمس الناعم أما اللون فنأخذ الالوان الدافئة وزناً أكبر من الالوان الباردة (٣٤، ص١٠٧) وهكذا الحال بالنسبة لبقية العناصر التصميمية . عندما يبدأ المصمم بتحديد النظام المختار فأنه يبدأ بتحديد المحاور الرئيسية التي يبني عليها نظامه التصميمي، فهناك المحاور الرأسية الافقية، المائلة، المنحنيات (٤، ص٢١)، وعلى أساس اختلاف المحاور وطبيعة التقسيمات ضمن الفضاء التصميمي تتنوع التوازنات المتماثلة وغير المتماثلة.

إذ تعد المحاور الخطوط التركيبية الرئيسية والتي من خلال تقاطعها يمكن تحديد المركز في الحقل المرئي (٢٣، ص٢٩) ويعتبر المحور الوسيلة الابتدائية لتنظيم الاشكال الفضاءات ضمن الحقل. ويمتد المحور العمودي في المساحة من الحافات العليا والسفلى للحقل أما المحور الأفقي فهو الذي يجري بين النقاط الوسطية للحافة اليمنى واليسرى (٢٣، ص٢٨) شكل رقم (٤).

ويختلف دور هذه المحاور في التكوين المرئي إذ أن المحور العمودي يؤشر مكاناً في المساحة ويستطيع التعبير عن حالة التوازن مع قوى الجاذبية. لكن المحور الافقي يستطيع تمثيل الاستقرارية مع المستوى وخط الافق أما عندما تكون هذه الخطوط مائلة فهي تمثل الانحراف عن المسار المتعامد أو الافقي وهي حركية (ديناميكية) ونشطة وتمثل حالة غير مستقرة (٢٩، ص٢٨)

أ_التوازن المحوري:

وتنتظم فيه القوى المتماثلة على جانبي المحور ولهذا فهو يعرف بالتوازن المحوري اذ يؤكد على المساحة الوسطية أو على منطقة اتجاه المحور (٣٠، ص ١١٦) وفيه يتخذ تأثير التمثال على تصميم طابعا ارتباطا خارجيا بلاد من ان يكون تأثيرا ذاتيا (١٤، ص ٣٠٤) ويبرز من هذا النظام نوعان من التوازن:

١_ التوازن المحوري المتماثل:

وهو ابسط أنواع هذا التوازن إذ تظهر فيه العناصر متماثلة على جانبي المحور في الاتجاه أو أكثر حول النقطة (٣٩، ص ٢٢) وعن طريق هذا النوع من التوازن نستطيع أن نرسم خط وهمي مقسم من خلال مركز التشكيل والنصفين الناتجين من ذلك التقسيم سيشكلان مرآة لأحدهما الاخر شكل رقم (٣) (٢٩، ص ١٤٢).

٢_التوازن المحوري غير المتماثل

وفيه تكون الوحدات الشكلية على جانبيه مختلفة بالنوع لكنهما متشابهة في درجة الثقل إلى درجة تحقق توازن شبه متماثل (٣٤_ص١٢٦).

ب_التوازن الوهمي :

يحمل هذا النوع من التوازن فكرة تختلف عن مبدأ التماثل إذ أنه يحقق في حالات أخرى كالتنوع في الشكل، الحجم، القيمة، الملمس... الخ (١٢، ص٦٣) ويظهر فيه الميل الى اظهار العلاقات التي تحول دون توضيح التوازن بعكس التوازن المحوري المتماثل (١٤، ص٣٠٤) ويتم فيه توزيع التنظيمات الشكلية ضمن فضاء التصميم في اوضاع مختلفة لكنها تعطي في النتيجة النهائية نفس المحصلة في التوازن الكلي

للتصميم (١٨، ص١٠٨) ويمكن توضيح ذلك باستخدام قياس تشبيهي بالأسلوب الرياضي، عندنا (٢+٢=٤) وأيضا (١+٣=٤) وكذلك (١+٣=٢+٢) (٣٤، ص١٠٧)

نستنتج من ذلك أن عناصر التكوين هنا تكون مختلفة في الحجم أو الشكل أو اللون ويعتمد تحقيق التوازن بينهما على تقييم الوزن او القوة البصرية لهذه العناصر داخل الفضاء وهذا التوازن غير منظور او محسوس كالتوازن المحوري. ويتميز بالديناميكية والتكيف الكبير للتغير حسب الظرف. وهنا تتوازن العناصر الجاذبية للنظر كالأشكال المختلفة. والألوان واختلاف قيمها الضوئية وكذلك اختلاف نوع السطح والحجم والقرب او البعد عن المركز... الخ (٢٢، ص١٤٢) وهو يختلف عن التوازن ولكن يؤكد التناسب بين جميع العناصر في الحقل المرئي، إضافة إلى توزيع مراكز ثانوية متعددة فتوزع المادة بصورة متساوية ضمن الفضاء وبالتالي تجانسها.

Comment [m١]:

ج_التوازن الشعاعي :_

يتم فيه ترتيب العناصر حول نقطة بؤرية مركزية وهو تكوينا متمركزا نتجه فيه العناصر التصميمية الى المركز أو بعيد عن المركز (٢٩، ص ١٤٢) ويمكن من خلاله السيطرة على التجاذب المتقابل عن طريق الدوران حول نقطة مركزية (٣٣، ص ٢٢)

د_التوازن المركزي (البؤري):

ومن الضروري التحدث عن دور المركز في الحقل المرئي للتصميم والذي على اساسه يمكن توزيع وبناء العناصر والمفردات إذ تدرج أهمية موقعها حسب قربها وبعدها عن المركز.

وتكمن أهمية هذه الخاصية من خلال ما يمكن أن يحققه المركز من استقراريه وتتوازن جميع التقوى بعضها مع البعض (٣٢، ص ٣٥).

عندما نضع نقطة أو أي مفردة تصميمية فأنها تكون في وضع أكثر استقرارا وعندما يتطابق مركز الحقل البصري. فتكون النقطة في مركز البيئة مستقرة وثابتة وتهيمن على مجالها وتنتظم العناصر المحيطة بها (٢٢، ص ٢٤). وعند انتقال النقطة من مركز الوسط يصبح المجال أكثر حركيه ويبدأ بالمنافسة لأجل السيادة المرئية ويحدث توتر مرئي بين النقطة ومجالها. وعندما تجتمع العناصر او المفردات ضمن الحقل البصري محدثة توترات وقوى جذب وتنافس يبرز دور المصمم في الكيفية التي يمكن السيطرة فيها على هذه القوى وبالتالي متماسكة فلا بد من ابعادها

(٣٤_ص ١٠٧) ولغرض وضع الترتيب في مكان ما من شكل معين ذا عناصر متشابهة باعتبار حقيقي للوحدة والتنوع والموازنة. فيمكن استغلال النقطة او النقاط المركزية التي تحقق الاظهار لعنصر واحد من العناصر المرئية عن غيرها في التكوين وإبراز جزء معين من العمل أكثر اهمية من الاجزاء الاخرى مع مراعاة العوامل المختلفة الاخرى كالظل والضوء والاتجاه واللون والجسم والتناسب ...الخ (٣٠، ص ١١٤)

كما يرتبط مع ما تقدم عامل التقسيم المساحي والتوازن وهذا يرتبط باجتهاد المصمم في اتخاذ الكيفية التي يمكن على اساسها تحقيق البنية التصميمية للناتج البصر والقائمة على اساس الوحدة والتنوع وترتيب بناءاً على ذلك. اختلاف التنظيمات الشكلية وتوزيعها ضمن الحقل البصري بالإضافة إلى اعتبارات كثيرة اخرى منها مبداء الاهمية المتدرجة. * اذ يتم توزيع الهيئات او التنظيمات وفق لافتراض حركه العين اثناء التلقي ومراعاة خط سير العين في الرقيه وهناك مركزات يمكن اعتمادها ضمن الحيز التصميمي هما المركز البصري.

اما المركز البصري فيقع اعلى المركز الهندسي بقليل وقد وجد انه اذا تم توزيع اجراء التصميم بالنسبة للمركز الهندسي واعتباره مركز الثقل فان النصف السفلي يظهر اثقل من النصف العلوي بفعل الخداع البصري و تصحيحا لهذا الوضع توزع الاجزاء المختلفة باعتبار ان المركز البصري هو مركز الثقل (١٣، ص ١٤٠) ويمثل النقطة البؤرية التي تستأثر بالاهتمام وتكتشفها العين قبل غيرها في الحقل المرئي * ويعتبر الجزء الذي يقع حولها اهم جزء في الحقل لتحقيق جذب الانتباه (١٣، ص١٤٢).

المبحث الثاني

١_ نظام التصميم وعلاقته بالتوازن:

يحصل التوازن من خلال النظام وتنظيم العناصر والمفردات مع ترتيبها وإدماجها فيه (١٨، ص١٠٦) للحصول على حالة تعادل بين القوى البصرية لهذه العناصر (٣٠، ص١١٦) وبالتالي خلق الاحساس بالاستقرار في التصميم مع تأكيد العلاقة المتزنة التي تعطيه الوحدة الجمالية.

وتأتي أهمية وجود النظام في التصميم من خلال اعتباره كشيء اساسي للتكوين والإنشاء الغير ملموس اذ نراه كمبدأ يقع خلف صنع وتوزيع كل المفردات وهو يدعوا الى فكرة مركزية وأساس واحد يعبر عنه بصيغ متعددة تشير الى التجانس والتنافس بين الجزء والكل (٢٥، ص١٨) لأنه يمثل عملية فاعلية لها دورها في

تنظيم مفردات التصميم وإظهارها للوجود وتعين قيمها، فيبرز النظام من خلال خاصية الوحدة والتوازن في العلاقة بين الجزء مع الكل والأجزاء بعضها مع بعض.

فالنظام اساس يحكم عملية التصميم لأنه ضروري لتنظيم الاجزاء ضمن الكل لتجنب التناقض والتنافس كذلك فهو يعتبر ضروري لإيصال معنى التصميم وتأكد فائدته ومعناه (٢٦، ص١٦٢) النظام الشكلي العام لتصميم قد يرتكز على نظام واحد ولكن قد يتعدد أو تتعدد النظم ضمن النظام العام الكلي (٨، ص١٠٨) وتكون القوة الفعالة لكل تنظيم من هذه الانظمة يؤثر في غيره من القوى وتتفاعل معها تفاعلا شاملاً وكذلك الحال بالنسبة للتصميم. فهو يحدث احساسا معينا بالنظام ليشير إلى التوازن والانسجام والتكامل والوحدة كذلك التوافق هنا وعدم التنافس والتناقص بين اجزاء التصميم وليس المقصود هنا هو موقع الاجزاء ضمن فضاءها فحسب ولكن في قدرتها على تحريك نحو الاهداف اي عندما يكون الكل هدفا فأننا نفهم ان الفاعليات تنبعث بفعل عمليات الربط بين الاجزاء ضمن النظام (٦،ص٢٦) وتكون مناطق الارتباط في الشد او في التقارب او في الشكل او بالتجاوز او بالتماس تستكمل فاعلية الاجزاء دورها في الجاذبيات لتحقيق حالة التوحد الجديد في التصميم (٦ ، ص٢٩) ولغرض التعرف على المبادئ التي تشير الى وجود النظام في اي تصميم فيمكن التركيز على مجموعة المفاهيم التي وردت لتعبير عنه فبالإضافة الى الانسجام والتكامل والتوازن هناك .

أ-الوضوحية: وهي احدى الخصائص التي ارتبطت بالتعبير عن وجود النظام ويتحقق ذلك عندما يبرز التصميم عن اهداف واضحة ومحددة.

ب-الهيكلية: وتصف هذه الخاصية طبيعة الناتج التصميمي الخاضع الى ترتيب وتنظيم معين والذي يبرز من خلال الاحساس به ضمن التصميم (٢٨، ص٦٠).

ج-التدرج : يأتي هذا المفهوم ليف النظام وتحديد الاهمية النسبية لمكونات التصميم (٢٩ ، ص٣٥١) ومن الضروري التحدث عن غائبة الاجزاء وإثرها ف بناء الانظمة المتنوعة وفي البدء نشير الى ان كلمة بناء هنا تتعلق بتنظيم عناصر تبعا لعلاقتها التصميمية التي تنظم الفضاء لما كان لكل نظام حاويا على تنظيم أو عدد من التنظيمات المختلفة فان الفضاء المحدد للتصميم يصبح بؤرة لمجموعة من القوى المتفاعلة (١٤، ص٣٠٤) التي تشير إلى هدف وغاية موجودة وليس هناك شيء يمكن أن ندعوه لذاته باسم قوة قوية أو ضعيفة ، لكن يمكن أن يكون هناك جزء ضعيف للغاية وجزءً أخر مرتبط به هو قوي للغاية والعكس بالعكس إذ تتوقف القوة أو الضعف على الطريقة التي بها يفعل وينفعل ويبرز دور التوازن في تحقيق التوافق بين العناصر المتعارضة واكتساب المجال الحيوي تكافؤا في كافة أجزاء

التصميم وبالتالي الابتعاد عن التوترات الناجمة من الطاقة المتوترة التي لا تنطوي على سباق ولا تلقى ضبط أو حصر ولا بد لها من ان تنتشر على شكل امتداد منظم (١٤ ،ص٣٠٢ ـ٣٠٩) .

وعندما تنشأ التنظيمات الشكلية المتنوعة وتتحول الى بيئة معقدة ضمن حقل التشكيل فيكون للتوازن دورا في توجيه غالبية الاجزاء المختلفة نحو هدف موحد لأنه يملك القدرة على أن يضم في ذاته أكبر قسط من التنوع ومثال ذلك الخلايا في الجسم البشري. فهي عندما تنمو لا تصبح أكبر حجما فقط ولكن تتحول إلى بنى معقدة وتتخصص كل مجموعة من الخلايا لأداء وظيفة معينة وتعرف الخلية الواحدة في الكرة من الخلايا المتشابهة أن تنقسم بطريقة تختلف عن الاخرى وتتخذ شكلا مختلف (٥،ص١٦٣) وبالتالي فهي جميعا تمثل انظمة متنوعة ومتداخلة ضمن النظام الكلي وهو الجسم البشري وهي تقاد بحقول خفية ونستخلص مما تقدم ان التصور الغائي للأجزاء هو قائم على اساسين الاول وجود غاية نهائية يسير باتجاهها التصميم والثاني ان كل مفردة في التصميم تحمل في ذاتها مبدأ غرضي ايجابي يخضع للغاية النهائية .

٢ـالعلاقات الشكلية الفضائية :

عندما نتبدأ في عمليات تنظيم وتحديد المفردات المتفاعلة مع بعضها فان ذلك يتم وفق اساس تصميمي محدد. يعتبر تأسيس نظام تصميمي هو اولى العمليات وابرزها ولما كانت الفكرة اساس تحديد النظام فهي ستجلب نظامها من اجل تحديد النظام التصميمي الافضل (٢٢، ص٥) وبجميع الاحوال فان العمليات التصميمية وفاعليات العناصر والوحدة والتنوع الناتج في المتكون التصميمي ترتبط تنظيما بـ (الاعلى والاسفل ،الوسط ، الجانبين ، الكل العام ، المجاورات ، الملاصقات ، المحيط ، الضوء ، الخامة) والتي من خلالها توصف نتائج العلاقات (٦ ، ص٤٢) وتنشأ العلاقات من ناتج تفاعل التنظيمات الشكلية مع بعضها ويكون دور العلاقات عندما تمثل قدرة وسطية فاعلة ورابطة في العملية التصميمية من خلال تجاور لوني أو حجمي ملمس اتجاه او تراكب الاشكال وتداخلها وتلامسها وانحرافها وغيرها من النواتج المختلفة (٢٣، ص٩) وبالتالي فان العلاقات الرابطة هنا محكومة بشروط الفكرة والنظام التصميمي . ولما كانت العميات التنظيمية مرتبطة بعده عوامل اساسية هي المساحة الكلية وتناسب الاشكال ضمن فضاءها والقوة التباينية والايهام الحركي والتقسيم المحوري والتقسيمات الفضائية المتنوعة كلك النسبة لقوة الموجة اللونية والتقنيات وفعلها (٨، ص١١٠) نجد ان للتوازن دوراً أساسياً في كل منها تحكيما وارشادا في توصيف العلاقات. فالمحاور تلعب دورا تحكيميا وارشاديا في توصيف

عمليات تنظيم العلاقات وعلى اساها تتميز ان كانت علاقة منتشرة او مستقرة على اطرافها او نحو مراكزها ، كذلك اتجاهية الاشكال وتحديدها بالنسبة للمحور العمودي او الافقي ومن خلال تقاطعها تبدأ صفات العلاقات اكثر وضوحا بفعل ارشاد التمركز لتحقيق البناء الاساس بالاقتراب أو الابتعاد عن المركز أو الدوران حولة (٦، ص٤٣) .

إن العناصر والمفردات الشكلية إلى جانب وظيفتها في البناء الشكلي للتصميم فان لها دورا جماليا يرتبط بوضع هذه العناصر ضمن فضاء التصميم وعلاقتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق مختلف القيم الجمالية كالتوازن فهو ينتج عن تنظيم العلاقات بين المفردات الشكلية ضمن التصميم وبها مرتبط بالغاية الرئيسية للتصميم في تحقيق فرديته التعبيرية، من خلال تعدد الصور والاساليب التي تحقق هذه الغاية (٤، ص٢٢٢) فالمصمم يصل الى تحقيق التوازن بإحساسه العميق من خلال تنظيم علاقات الاجزاء ضمن الكل العام في التصميم وتنظيم العناصر مع بعضها البعض في نظم لاحد لها لإحكام العلاقات الشكلية في فضاء التصميم (٤، ص٢١٨) وهي متعددة نذكر منها:

الشكل وتغيير المساحة، الشكل واختلاف الملمس، الشكل والتباين، الشكل وتغير الوضع، الشكل وتغير المكان، الشكل وعمليات الحذف، الشكل وعمليات الإضافة، التجاور، التماس، التراكب، التداخل التشابك، الشفافية، التباين، التوافق اللوني، التبادل بين الشكل والارضية، التكرار .... الخ.

إما المحصلة النهاية المتحققة من فعل هذه العلاقات فهي النتائج التي يبتغيها المصمم في عملية التنظيمي في التصميم المتمثل بالإيهام البصري (٢٢، ص٢) وعندما يبتغي المصمم مثلا اختيار محدد للصورة ضمن إطار التصميم فعلية أن يراعي سبب الاختيار المكاني وربط ذلك مع مبدأ التوازن وهذا ينطبق على بقية العمليات التصميمية كـ (قطع مكان محدد من الفضاء دون آخر وهل لأهميته عنصر تفترض شيئا محددا؟ هل للمصمم يراعي الاتجاه وعامل التتابع والاستمرارية، هل القيمة اللونية سترسخ قيمة لونية للفضاء أو لجزء من الفضاء أو لعموم التصميم ولاعتبارات فيها؟ هل أن المساحة على اساس الاهمية الموضعية مع الاخذ بنظر الاعتبار الاعلى والاسفل واليمين واليسار وهل لوجود إطار الاهمية في التصميم؟ وهل لعامل القرب او البعد من الحافات تأثير على مدى الرؤية الكلية او الجزئية للتصميم (٢٢، ص٢). ومما سبق ندرك انما هي عمليات يعتمدها المصمم لتحقيق النتائج المرجوة في التصميم فاعتماد التباين مثلا ينتج سحب وشد فضائي محدد او

من خلال اختلاف القيم اللونية والتنوع ينتج عنه الايهام الحركي .... الخ من العمليات.

٣-التوازن والتنظيمات التصميمية:

تنتظم عناصر الفضاء التصميمي تبعا للمتطلبات الوظيفية والجمالية وفي نفس الوقت للحول على التوازن بينها. وأن معرفة أهمية التوازن وملاحظته في التصميم يوفر للمصمم طرقاً افضل للحول على انظمة شكلية متعددة لها ميزاتها حسب موقعها ضمن الفضاء (٣٠، ص١١٦) ولما كان اساس بناء التنظيم الشكلي المتوازن قائم على الفكرة فإنها بالتأكيد تقود المصمم الي ان ينوع من خلال المفردات وبالتالي تعدد الخيارات التنظيمية والاختيارات التنظيمية وعلى سبيل المثال فان مستوى التنظيم الاتجاهي وهو مرتبط بالاختيار التنظيم المتمركز الاشعاعي عندما يكون الموضوع الرئيسي سيادة حينما تتخذ الاشكال تدرجا حسب الاهمية او تنظيم الاشكال على طريقة الموضوع الاكبر في المنتصف ثم تتدرج بقية المفردات الى الحجوم متنوعة ضمن امتداد محوري وشد نحو الموضوع الاساسي ويرتبط بالتأكيد ذلك مع تحديد تتابع مرئية لهذه العناصر او المفردات ضمن التنظيم (٢٢، ص٣) .

وليس شرطا أن يكون التنظيم قائما على أساس المركزية فهناك تنظيمات ابتدائية تبرز فيها التوازنات المتنوعة وتتوزع على أساسها المفردات في التصميم ففي التنظيم الخطي يمكن توزيع العناصر والمفردات على هيئة الخط مستمر أو متقطع و مستقيم ويمكن ربط التشكيلات مع بعضها بصورة مباشرة وغير مباشرة وعن طريق هذا التنظيم يمكن أن نشعر بالتوازن من خلال الحركة والاتجاهية (٢٩، ص١٢٠١)

وعند استخدام التنظيم الاشعاعي تتجمع التشكيلات بشكل عدد من الاذرع الخطية بطريقة شعاعية تمتد نحو الخراج الى حدود التصميم فتتوزع الوحدات وفق هذا النظام بتوازن اشعاعي اما التنظيم التجميعي فتجمع في التشكيلات بشكل مترابط ومتناسق ولكن بأسلوب غير هندسي اذا تتجمع العناصر والمفردات بتوازن غير متناظر (٢٩ ، ص٢٠١)، وليس المقصود مما سبق التزام المصمم بأسلوب محددة لتوزيع العناصر والمفردات ولكن قد يكتفي المصمم باستغلال المساحة الكلية في انشاء أنظمته أو قد يكتفي بثلاثة أرباع الفضاء او حتى شكل نصف دائرة اعلى واسفل الفضاء وعلى جوانب مختلفة وهذا مرتبط بالجانب الابداعي والابتكاري لدى المصمم (٢٢، ص٣) .

****

٤ _ انظمة العلاقات وتطبيقها في الدليل :

رغم المفردات الداخلة في التصميم هي غالبا ما تستخدم نفسها في اي تصميم كـ(كتابة ، خط ، الوان ،،،،) لكن في النهاية تختلف التصاميم وتتنوع ويمكن أن نرجع السبب في ذلك إلى اختلاف الانظمة وفاعلية العمليات التصميمية ونتائجها (العلاقات) وهذا بالتأكيد مرتبطا وقائما على اساس الفكرة (٢٢، ص١) فمن خلال العمليات التصميمية يمكن تحقيق ايهام الزمن ، الحركة ، السحب ، الشد ، العمق الفضائي ، الايهام البصري وهي تعد نواتج العلاقات التصميمة (٢٢، ص٢) المتمثلة بالحالات الرابطة ما بين المفردة الشكلية وصفاتها مع المفردة الاخرى فعن طريق (التراكب ،التماس، التداخل ، التجاور ، الانسجام ، التضاد ، سواء كان تضادد في الملمس في الاتجاه ... التدرج ، التوسع ، التمركز) يمكن الوصول إلى نظام تصميمي متميز (٧،ص٢٦) عبر النظام ليكون اساس التنظيم ، ويتنوع النظام من خلال تعدد الخيارات التنظيمية . قد يؤسس التنظيم الشكلي في الدليل على وفق تماثل أو اختلاف وعلى اساس التقسيم الفضائي كأن يكون على مستوى الجانبين افقي وعمودي وعلى مستوى واحد كذلك إذا تم التنظيم على مستوى اتجاهي عندها يمكن أن يستخدم التنظيم المتمركز -الشعاعي والذي حقق سيادة مركزية تتدرج اهمية الاشكال فيها

حسب قربها من المركز وعلى اساس مساحي إذا تمثل المساحة الاكبر منتصف التصميم وتتدرج بقية المفردات بحجوم متنوعة نحو الموضوع الاساسي محققة تتابعية مرئية.

إن مجال الاختيار هو واسع امام المصمم وان استنباط نظام للتصميم وابراز معانيه هو عام لكل الفترات ورغم ان النظام يختلف ويتنوع لكن المبادئ وقيمتها للمصمم تبقى نفسها ولعل ذلك لكون تلك المبادئ ترتبط بالعلاقات التي تربط الاجزاء مع بعضها فتكون بذلك النظام الاساسي. ولو ان المصمم استخدم الاساليب المتنوعة لتحقيق النظام.

أ-صورة ازاء متن كتابي.

ب-صورة ازاء فضاء غير مشغول.

ج-كتابة ازاء كتابة.

د-فضاء ازاء فضاء.

مساحه لونية ازاء اخرى بالتضاد أو التوافق (٧، ص٩) ايهام ، حركي ، تدرج ، تكرار ، ملمس ، فان ، مبادئ المصمم في الحفاظ على الوحدة ضمن التنوع وتحصيل تنظيم متزن هي تبقى قائمة .

مؤشرات الإطار النظري:

١-التوازن مرتبط بضروب التبادل بين الفرد وبيئته. وان انعدام التكيف البيئي المناسب بنشأ عنه نوعا من التوتر وهو ناتج انفعالي يمثل امارة شعورية للتعبير عن وجود تنافر والتي تدعوا الى الرغبة في استرجاع حالة تحقيق الاستقرار والتوافق ومقاومة التوتر

٢-الوحدة والتنوع ضمن التنظيم الشكلي هما اساسان مترابطان والوحدة الشكلية يدون توازن تبقي العمل التصميمي في خلل. وان الحصول على ترتيب متوازن لا يغلي وجود التنويع في العناصر مع ضرورة الوحدة.

٣-يمكن الحصول على التوازن من خلال النظام وتنظيم العناصر والمفردات مع ترتيبها وادماجها في للوصول الى حالة التعادل بين القوى البصرية كما ظهر من المؤشرات ان النظام يبرز من خلال خاصية الوحدة والتوازن في العلاقة بين الجزء مع الكل والاجزاء مع بعضها . وان النظام قد لا يرتكز على نظام واحد ولكن قد يتعدد ضمن النظام الكلي العام.

٤_ عندما تنشأ التنظيمات الشكلية المنوعة وتتحول إلى بنى معقدة يكون للتوازن دورا في توجيه غاية الاجزاء نحو هدف موحد لأنه يملك القدرة على ان يضم في ذاته أكبر قسط من التنوع.

٥ _ لما كانت العمليات التنظيمية مرتبطة بعدة عوامل كالمساحة والتناسب الاشكال والقوة التباينية والايهام الحركي ، فان التوازن دورا في كل منها وبالتالي توصف العلاقات.

٦_ تنتظم عناصر الفضاء التصميمي تبعا للمتطلبات الوظيفية والجمالية وفي نفس الوقت للحصول على توازن بينهما. وإن معرفة اهمية التوازن في التصميم يقد المصمم للحصول على انظمة شكلية متعددة لها ميزتها حسب موقعها ضمن الفضاء.

الفصل الثالث

منهج البحث والاجراءات

يتضمن هذا الفصل الاجراءات التي اتبعت الباحثة وهي كمل يلي :_

_ طريقة البحث :_

اعتمدت الباحثة (المنهج الوصفي التحليلي) في الدراسة والتحليل وتستخدم أداة البحث في جمع المعلومات والبيانات من النماذج المصورة للدليل الاعلامي بهدف التقويم واعدت الاداة من قبل الباحثة لعدم وجود تصنيف جاهز يفي بالغرض .

_ مجتمع البحث :

يتكون المجتمع الاصلي للبحث من الدليل الاعلامي، ذي الورقة الواحدة المطواة والمطبوع بالألوان والمنتج خلال الاعوام ١٩٨٠ -١٩٩٠ في وزارة الثقافة والاعلام دائرة السينما والمسرح والبالغ عدده (٣١) أنموذج. والدليل الاعلامي المنتج في هيئة السياحة والبالغ عدده (٨) نماذج، وبذلك يتكون المجموع الكلي لمجتمع البحث من (٤٠) * أنموذج كما في الجدول (١):

((جدول (١) يبين مجتمع البحث))

الترتيب	اسم الدائرة والمؤسسة المنتجة للدليل		العدد	العدد الكلي	النسبة المئوية
١	دائرة السينما والمسرح	سينما	٧	٣١	%٨٠
		مسرح	٢٢		
		الفرقة القومية للفنون	٢		
٢	هيئة السياحة		٨	٨	%٢٠
المجموع				٣٩	%١٠٠

_ عينة البحث :_

لجأت الباحثة الى اسلوب العينة لأنه من غير المجدي تحليل جميع الاصدارات لغرض الحصول على ماهو مطلوب من معلومات (p 95*) وبأن زيادة حجم العينة خاصة للمطبوعات فوق نسبة (١٥ %) لايؤدي الى فروق ذات دلالة في النتائج وان اسلوب العينة يعتبر شائعاً في الدراسات التي تتناول المطبوعات (٦٩١ p *) وتم اختيار عينة عشوائية تم اختيار شكلت اكثر (٥٠%) من مجتمع البحث . اعتمد فيها اخذ نماذج بمواصفات منوعة بموضوعاتها واخراجها الفني حسب نتاج كل دائرة وهيئة .

وقد تم اختيار الصفحه الاولى للدليل الاعلامي ، لانها تمثل اهم صفحه تعرض الغاية او الغرض عرضاً محدداً العالم مؤسسة معينة من خلال استخدام (العناصر التيبوغرافية ووحدات الجذب البصري ومايترتب من فعل أسس وعناصر التصميم في الصفحة في اظهار التكوين التصميمي الذي يحقق الهدفين الوظيفي والجمالي في الصفحة بالشكل الذي يوجه بالتالي رسالة اتصالية تتحدد على اساسها الغاية الغرض الاتصالي اما رفضا او استجابة .

كذلك من الاسباب في الاختيار الصفحة الاولى ، كونها تمتاز بالتركيز في تصميمها على وضوح دلالات الالفاظ والرموز وتقدمها بصيغة تعرض المفاهيم والاتجاهات مع مراعاة

الظروف التي تحدث اكبر تأثير في المتلقي وتحقق جذب الانتباه . مما يحقق ذلك اتصالا يتلائم مع دوافع المتلقي واتجاهاته النفسية وميولة . ويما ان هدف الباحثة لم يكن المقارنة بين عينة البحث لذلك تم اخذ النسبة حسب العدد المنتج من الدليل ولم تاخذ العدد بالتساوي .

_ اداة البحث :_اعتماداً على المؤشرات المستخلصة من هذا الاطار النظري ، تم تنظيم استمارة تحليل للحكم على دور التوازن في بناء الانظمة التصميمة عينة البحث ، حددت فيها (٥) محاور رئيسية يتم استلامها لبيان صفة التوازن التي لاتتحدد بصيغة رياضية وانما تمثل شعورا بالارتياح من خلال توازن العناصر مع بعضها في العمل الفني ، كذلك التركيز على الاوزان البصرية التي تمثل دلالاتها حسب الحالة التي يكون عليها العنصر في التصميم وكانت كالتالي :_

١_التوازن من خلال عناصر التصميم

٢_ انظمة التوازن

٣_دور النظام في تحقيق الوحدة والتنوع

٤_فاعلية مكونات الدليل واثرها في ايضاح المعنى العام وتحقيق الوضيفة

٥_ عناصر واسس التصميم في المتكون الشكلي قي الدليل

_ صدق الاداة والثبات :_

تم التحقق من الصدق الظاهري لفقرات استمارة التحليل وذلك بعضها قبل تطبيقي اعلى خبراء ** متخصصين في مجال التصميم الطباعي وفي مجال البحث العلمي ، وقد تم الاتفاق (١٠٠%) على جميع فقرات الاستمارة .

ولغرض التأكد من صدق التحليل قامت الباحثة يعرض نماذج التحليل على خبراء *** متخصصين لغرض اعادة التحليل من خلال الاستمارة المعتمدة وقد كانت النتائج مطابقة لما قامت به الباحثة مطابقة كاملة (١٠٠ %) .

علما انه ليس من الضروري ان تبحث هذه الوضائف في دائرة واحدة كدائرة الابحاث والتطوير . فالدائرة المتخصصة الاخرى تقوم ببعض الابحاث ايظا

_دائرة الهندسية الصناعية تقدم ابحاث في طرق الانتاج

_دائرة المبيعات تقوم بابحاث السوق

الى اخره ...

مجالات الابحاث التطبيقية في المشروع الصناعي :

اولا : ابحاث السوق والهدف منها اختبار قبول المستهلكين للمنتجان ، مدى استساغتهم واحتياجهم واستحسانهم لها . لذا فهي حلقة وصل بين المؤسسة الصناعية والمستهلكين التي تساعد على ايجاد دلائل لبرامج وجداول الصناعة وللاسعار وكذلك لتزويد منبع مستمر من الافكار الجديدة للتطوير .

ثانيا _ ابحاث المواد : ان اكتشاب وتطوير المواد غالبا مايؤدي الى منتجات جديدة وتكاليف اقل على المنتجات الموجودة . لذا ففي السنوات الاخيرة لعبت ابحاث وتطوير المواد دورا كبيرا وهاما مثل صناعة واستعمالات البلاستيك والمطاط الصناعي والنابليون وعلى سبيل المثال كانت هيا كل اجهزة الراديو والتلفزيون والمسجلات الصوتية تصنع من الخشب او الكارتون المضغوط . اما اليوم فاغلبها تصنع من البلاستك الخفيف الوزن الملون المقولب بسهولة حسب الحجم والشكل المطلوب ،